

دلالات "لا" بين النفي والنهي في نماذج من ديوان الشافعي

« Les implications du « Non » entre déni et interdiction
dans les modèles du Diwan d'Al-Shafi'i »

سفيان جحافي *

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم (الجزائر)، sofiane.djahafi@univ-mosta.dz

تاريخ النشر 2023/03/20

تاريخ القبول 2023/01/15

تاريخ الارسال 2022/11/30

ملخص:

الكلام اسم وفعل وحرف، كل منها يؤدي وظيفته ضمن السياقات اللغوية، حيث تتداخل معاني الكلام فيما بينها، فتحمل الأسماء والأفعال معاني في ذاتها، بينما الحروف والأدوات فهي تؤدي معان في غيرها، إضافة إلى الربط بين أركان التراكيب اللغوية، ولإمالة اللثام عن هذه المعاني تتداخل قرائن متعددة من أهمها الحركة الإعرابية التي تؤدي دورها في التنوعات الدلالية ضمن النصوص اللغوية، فمن الممكن تحديد قصد المتكلم من الكلام ما بين "نفي" و"نهي"، بالرغم من توظيفه للأداة اللغوية ذاتها.

الكلمات المفتاحية: النفي، النهي، الأداة، الدلالة الأسلوب

Abstract:

The word is a noun, a verb, and a letter having a function in the linguistic contexts in which the meanings of speech are overlap so that nouns and verbs carry meanings in themselves, while the letters and tools that serve as a relay between the pillars of linguistic structures, also fulfill meanings elsewhere. The explain this, several clues are involved, the most important is the syntactic movement which plays a role in the semantic variations within linguistic texts; Between "negation" and "forbidden, it is possible to determine the intention of the speaker (from his words) although he is in the same tool linguistic.

Key words: Negation, prohibition, tool, denotation, method.

مقدمة:

اللغة العربية بحر مترامي الأطراف، لا بد من الولوج إلى أغوارها، وفهم مكونات تراكيبها لتحديد معانيها. فهي لغة القرآن الكريم معجزة الإسلام التي ظلت منذ قرون تدهش العالم ككل بمضمونه الإعجازي. فهي تختص بثورة هائلة من المفردات، وتنفرّد بقواعد نحوية وصرفية لا يمكن تطبيقها على غيرها من اللغات، فتتطابق المفردات مبنًى وتختلف معنى وتتضمن حروفاً فيها معاني حروف أخرى، وقد يؤدي الحرف الواحد دلالات عدة حسب السياق الذي يرد فيه.

كما تنوعت أساليبها بين الخبري والإنشائي، وتعددت حروف المعاني فيها وتباينت معانيها، ما يدعو إلى تحديدها وإبراز دلالاتها، ما جعل البحث في مجال اللغة متجدداً دائماً.

1- أساليب اللغة العربية:

اتصل الدرس اللغوي بالقرآن الكريم، إذ عني العلماء بدراسة علوم اللغة العربية للحفاظ على سحرها وجمالها اللذين يتحليان في البيان والبلاغة، ما جعل الإنتاج الأدبي صورا فنية محسوسة، فتميزت بتنوع وتباين أساليبها ما يمنح النصوص جماليات وانسياب يسهل فهمها وتأويل معانيها، وتنحصر هذه الأساليب ضمن قسمين خبري وإنشائي. حيث أن الكلام حصر في وجهين، إما أن يحتمل الصدق أو الكذب لذاته، فيصبح القول لصاحبه أنه صادق أو كاذب فهو كلام خبري، والصادق هو ما طابقت نسبة الكلام فيه الواقع، وإن كان الكلام لا يحتمل الصدق والكذب. ولا يصح أن يقال لصاحبه إنه صادق أو كاذب فهو كلام إنشائي.⁽¹⁾

أ- الأسلوب الخبري:

هو "كلام يجوز فيه صدق أو كذب، فالكذب هو الخبر عن الشيء بخلاف ما هو فيه، والصدق خبر مخبره على ما هو به"⁽²⁾. ويرى أهل اللغة أن الخبر إعلام، أي أخبرته، والخبر أي ماجاز تصديق قائله أو تكذيبه فهو "إفادة المخاطب أمرا في زمان ماض أو مستقبل دائم، نحو قام زيد. كما يكون واجبا أو جائزا. فالواجب قولنها النار محترقة، والحائر قولنا لقي زيد عمرا، والممتنع قولنا حملت الجبل"⁽³⁾. ومن الدلالات التي يتضمنها الخبر مايلي:

- التأكيد والمراد به تمكين المعنى من نفس المخاطب، الذي يظهر في النهي والقسم، بدخول النون المؤكدة، وأفعال هذه المعاني، أو بتكرار الاسم أو إعادة المعنى بلفظ آخر نحو عينه، نفسه، ذاته، وما تكرر فيه اللفظ للإحاطة والعموم نحو "قام القوم كلهم"⁽⁴⁾.

ومن أبواب التوكيد "إن" و"أن" و"لام" فيقول سيبويه "...لأن المعنى إن زيدا منطلق، زيدٌ منطلق وأن دخلت توكيدا"⁽⁵⁾.

وتدخل "اللام" على الابتداء والخبر مؤكدة نحو قوله تعالى {لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ} (سورة الحشر: 13). وهي "لشدة توكيدها يقدر بعض الناس ما قبلها قسما فيقول لأم القسم أو الابتداء، واللفظ بهما واحد ويظهر المعنى من خلال قصد المتكلم"⁽⁶⁾.

ويأتي التأكيد باستعمال المصدر نحو "ضرب زيد ضربا"⁽⁷⁾. كما يأتي في الحال مؤكدة لعاملها أو لمضمون الجملة نحو "هو زيد معروفا"⁽⁸⁾ ومثله تأتي الصفة مؤكدة نحو قول الله عز وجل {إِلَهِينِ اثْنَيْنِ} (سورة النحل: 51).

- النفي والإثبات: فلا يخلو الكلام من أن يكون مثبتا أو منفيا، ويعرف النفي بأدوات النفي، ويكون على عدة جوانب نتطرق لها لاحقا ضمن مفهوم النفي.

- القصر: وهو من دلالات الأسلوب الخبري، ويعبر عنه بصيغ مختلفة نحو "إنما" ومنه قول الله تعالى: {إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ} (سورة النساء: 131)، والقصر بالاستثناء نحو "ما محمد إلا رسول الله" وقول الله تعالى:

{إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ} (سورة فاطر: 23)، ويكون بحرف العطف نحو "أقبل محمد لا خالد"، وبتقديم ما حقه التأخير نحو قول الله تعالى: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} (الفاحة: 5). وأظهر المبرد وجه القصر بالاستثناء قائلاً: "إنما احتجت إلى النفي والاستثناء لأنك إذا قلت جاءني زيد يجوز أن يكون معه غيره، فإذا قلت ماجاءني إلا زيد، نفيت المجيء كله إلا مجيئه"⁽⁹⁾. ويكون القصر بتقديم ما حقه التأخير نحو "شر أهل ذا ناب"⁽¹⁰⁾. "فالكلام عائد لمعنى النفي، أي "ما أهل ذا ناب إلا شر" وهذه الصيغة أشد تأكيداً، من قولك "أحمر ذا ناب شر" فتكون طرفاً في الأخبار غير مؤكد"⁽¹¹⁾.

ب- الأسلوب الإنشائي:

هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب، والإنشاء لغة من الفعل المجرد "نشأ" أنشأه الله خلقه، وأنشأ الله الخلق، ابتداء خلقهم، ونشأت في بيتي فلان ومولدي ومنشئ فيهم وينشأ فلان نشأة حسنة، والنشأة البعثة بدليل قوله تعالى: {اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ} (سورة العنكبوت: 20)⁽¹²⁾، كما ورد مفهوم الأشياء للدلالة على الإيجاد والإحداث⁽¹³⁾. والابتداء والخلق⁽¹⁴⁾، أما اصطلاحاً فهو استدعاء أمر غير حاصل ليحصل وهو قسمان طلبي وغير طلبي.

-الأسلوب الإنشائي الطلبي: وهو ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب، ومنه الأمر، والنهي والاستفهام والنداء والتمني والعرض والدعاء. فهي أساليب لا تخبر فيها عن شيء، ولا تنسب شيئاً إلى أحد، وإنما تطلب عمل شيء فأنت تأمر وتنهي، أو تسأل. ولذلك سميت إنشائية لأنها تطالبك أن تنشئ شيئاً بالأمر أو النهي أو الاستفهام. فما من صيغة إلا والغاية منها طلب فعل شيء، فإذا أمرت بالجلوس جلست، وإذا نهيته عنه انتهيت، وإذا سئلت عن أمر ما أجبت، فكل ذلك لم يكن واقعاً قبل وقوع النهي والأمر والاستفهام، وإنما حدث بعده.⁽¹⁵⁾

-الأسلوب الإنشائي غير الطلبي: وهو ما ليس من غايته المطالبة بشيء ومنه صيغ "المدح والدم"، "نعم وبئس"، وأسلوب القسم بـ "الواو والتاء والباء". ومن صيغة "العمر" نحو قول الله تعالى: {لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ} (سورة الحجر: 72)، وأسلوب التعجب بصيغته "ما أفعل" نحو قول الله تعالى: {فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ} (البقرة: 175) و"أفعل به" نحو قول الله تعالى: {أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا} (مریم: 38). ويأتي التعجب بصيغ سماعية شتى منها "الله درّه علما"، وألفاظ العقود نحو "اشتريت وبعث"⁽¹⁶⁾.

2 الحرف "لا" بين النفي والنفي

1.2- مفاهيم بين الحرف والأداة

أ- تعريف الحرف

الحرف لغة:

النافقة الضامرة الصلبة والطرف والجانب وحرف كل شيء طرفه وتنفيذه وحده من حرف الجبل، وهو أعلاه المحدد، وحرف الشيء ناحيته، وفلان على حرف من أمره، أي ناحية منه، اللسان حرف ومنه قول الله تعالى: "ومن الناس من يعبد الله على حرف" (الحج: 11) أي طرف واحد وجانب واحد من الدين لا يدخل فيه الثبات⁽¹⁷⁾. ويأتي الحرف بمعان أخرى منها "الكلمة واللغة واللهجة والطريقة والوجه، فكل كلمة تقرأ على الوجوه من القرآن الكريم تسمى حرفاً، فقول هذا في حرف ابن مسعود، أي في قراءة ابن مسعود"⁽¹⁸⁾، وجاء في الحديث الشريف: "نزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف"⁽¹⁹⁾ أراد بالحرف اللغة.

الحرف اصطلاحاً :

الحرف أحد أقسام الكلام المتعارف عليها الاسم والفعل والحرف، ومن تعريفات الحرف أنه إذا ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل⁽²⁰⁾. وقال الزجاجي في الحرف، "الحرف ثلاثة أضرب، حروف معجم التي هي أصل مدار الألسن عربيها ومعجميها، وحروف الأسماء، والأفعال، والتي هي أبعاضها، نحو العين في (جعفر) والضاد في (ضرب)، وما أشبه ذلك... وحروف المعاني التي مع الأسماء والأفعال لمعان، فأما حروف المعجم فهي أصوات غير متوافقة ولا مقتزنة، ولا دالة على معنى من معاني الأسماء والأفعال والحروف لأنما أصل تركيبها، أما حد حروف المعاني وهو الذي يلتمسه النحويون، أنه يقال الحرف ما دل على معنى في غيره نحو من، إلى ثم وما أشبه ذلك"⁽²¹⁾. وعليه يمكن تقسيم الحرف إلى: ⁽²²⁾

- حروف المباني: وهي كل حرف من حروف الهجاء الثمانية والعشرين.

- حروف المعاني: وهي كل حرف دل على معنى في غيره، أو ما جاء لمعنى، ليس، ولا فعل حسب قول سيبويه فيما سبق. نحو حروف الاستفهام وحروف الجر وحروف العطف، وجاءت هذه الحروف على قسمين:

1- الحرف العاطل: ما يسمى بالحرف غير العامل، وهو الذي لا يحدث إعراباً في آخر غير مد الكلمات ك، (هل وهلا ونعم ولولا، وغيرها).

2- الحرف العامل: وهو ما يحدث إعراباً، أي تغييراً في أواخر غيره من الكلمات، فتتغير الكلمات حركة الاسم والفعل حسب الحرف الذي يسبقه، وهي حروف الجر، والأحرف التي تجزم فعلاً واحداً و"إن" و"إذ" اللتان تجزمان فعلين، وبقية الأدوات التي تجزم فعلين أسماء لا حروف ك: "من" و"ما" و"مهما" و"متى" وأخواتها. والأحرف المشبهة بالفعل التي تنصب الاسم وترفع الأمر، و"لا" النافية للجنس التي تعمل عمل "إن" فتنصب

الاسم وترفع الخبر و"ما"، و"لا" و"إن" المشبهات في العمل فترفع الاسم وتنصب الخبر والحروف بنوعيتها، واحد وثلاثون نوعاً.

ب- تعريف الأداة:

الأداة لغة: هي عند ابن منظور "الآلة والجمع أدوات، وأداه على كذا يؤديه إيداء قول عليه وأعانه، ولكل ذي حرفة أداة وهي آله التي تقيم حرفته"⁽²³⁾. فمفهوم الأداة يطابق مفهوم الآلة لغوياً.

الأداة اصطلاحاً: مصطلح قابل به الكوفيون ما سماه البصريون "حروف المعاني". وقد عرفت على أنها: "اللفظة تستعمل للربط بين الكلام، أو الدلالة على معنى في غيرها كالتعريف في الاسم، والاستقبال في الفعل"⁽²⁴⁾. وأطلق المبرد مصطلح الأداة على أدوات الشرط، وهمزة الاستفهام، و"إلا" في الاستثناء، واو العطف، كما جاءت عنده بمعنى الآلة التي تستخدم في العمل سواء كانت فعلاً أو حرفاً⁽²⁵⁾. وعنى بها السيوطي أنها "الحروف وما شاكلها كلها من الأسماء والأفعال والظروف"⁽²⁶⁾. ولم يرد مصطلح "أداة" عند سيوييه، إلا أنه جاء مماثلاً لكلمة حرف في قوله "وللقسم والمقسم أدوات في حروف الجر أكثرها الواو ثم الباء"⁽²⁷⁾. أما عند المحدثين فعرف تمام حسان الأداة على أنها مبنى تقسمي يؤدي معنى التعليق في الجملة، والعلاقة التي تعبر عنها الأداة إنما تكون بالضرورة بين الأجزاء المختلفة من الجملة مقسماً الأدوات إلى أصلية وهي حروف العطف والجر وغيرها، وأدوات محولة تؤدي معنى التعليق، وتكون ظرفية واسمية أو ضميرية...⁽²⁸⁾.

ومن الآراء ماجاء به إبراهيم أنيس بأن القدماء جردوا الأداة من معانيها قائلاً: "وأما علاجهم للحروف فأمره عجيب، وذلك لأنهم يكادون يجردونها من المعاني، وينسبون معناها لغيرها من الأسماء والأفعال"⁽²⁹⁾. غير أن الواقع أنها لم تأت مجردة من المعنى، إنما تدل على معنى في غيرها، لا في ذاتها، فاصدروا كتبهم في مجال "حروف المعاني" أو "معاني الحروف". وفي حد الحرف قال سيوييه: "ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل"⁽³⁰⁾.

غير أن الأداة لا تحتل معان معجمية، لكنها تؤدي معنى عاماً، نحو دلالة كيف، ماذا، متى... تدل على معنى الاستفهام، وأخرى تختص بالنفي نحو "لا، لم، لن..." أي أن الأداة لا بيئة لها خارج السياق"⁽³¹⁾. فالأداة تؤدي وظيفة الربط والتعليق بين أجزاء التركيب وتخص الجملة بالمعنى المتضمن فيها، كالنفي، والاستفهام، والأمر... وهذا ما تؤديه حروف العطف، والجر والمعية وغيرها من الحروف⁽³²⁾. ولتحديد أدق لمعنى الأداة نذكر أهم مميزاتاها:⁽³³⁾

- لا تدخل في جدول تصنيفي أو إسنادي وليس لها صيغة معينة.
- ذات افتقار للضمائم، إذ لا يكتمل معناها إلا بها، فحرف الجر لا يفيد إلا مع المجرور.
- رتبة أدوات الجمل الصدارة، ورتبة حروف المعاني التقدم على مدخولها.
- لا تثني ولا تجمع ولا تنون.
- لا يتألف منها كلام مع مثلها.

- أهم وظائفها التعليق والربط بين أجزاء الكلام.
- تتسم بالبناء عدا "أي" تكون معربة ومبينة.
- يتعدد المعنى الوظيفي للأداة الواحدة، فقد تكون في أصلها دالة على الاستفهام، وتؤدي معنى التعجب أو النفي حسب السياق الوارد فيه.

فنلاحظ وجود تطابق بين مفهوم الأداة وحروف المعاني، فهي تؤدي معان في غيرها، وتؤدي معانيها داخل السياقات التي تردف بها، فوظيفتها الربط والتعليق بين أجزاء الكلام، ولا تحتل معان معجمية، كما تحمل بعضها دلالات الأخرى.

2.2- سمات الحرف "لا"

الحرف "لا" أقدم حروف النفي في العربية، ويفترض وجودها في اللغة السامية بمعنى النفي الصريح والقاطع⁽³⁴⁾، تدخل على الأفعال والأسماء فتغير دلالتها من الإيجاب إلى النفي، فهي تدخل على الأفعال والأسماء، وتجمع بين دلالتَي النفي والنهي، أي تعمل في أسلوب الخبر والإنشاء، فقد جمعت بين صفتَي الخفة والسهولة، وهذا من صفات حرف "اللام" حيث ينتمي إلى فئة الحروف الخاصة حسب رأي المتقدمين، فهي من فئة "الحروف التي تعترض بين الرخوة والشديدة، فهي شديدة في الأصل إنما يجري فيها نفس" (35). وحدد سيبويه سماتها الرئيسية، وهي الانحراف أي الجانبية قائلا: "ليس كالرخوة من طرف اللسان لا يتجافى عن موضوعه، وليس يعرج الصوت من موضع اللام، ولكن من ناحيتي مستدق اللسان فويق ذلك" (36). فجمع حرف اللام سماتي الحبس والتواصل، فتذبذب الهواء يحبس عند المخرج، ولكنه يسترسل على حافتي اللسان، فصنفتها الدراسات الصوتية العربية في مجموعة الحروف بين الشدة والرخاوة⁽³⁷⁾، وعليه فـ "اللام" جمعت بين صفات متعددة من صفات الأصوات في العربية فهو "صوت لثوي جانبي متوسط بين الشدة والرخاوة مجهور مفخم ومرقق، يتشكل عن طريق اتصال اللسان باللثة، وهو أحد الأصوات الذلقية، وفرد من عائلة الأصوات الذلقية، وفرد من عائلة الأصوات المتوسطة الشبيهة بأصوات اللين، ويتميز بقوة وضوحه بالقياس إلى بقية الصوامت، واللام مفخمة مرفقة" (38). واتصال حرف اللام بحرف اللين أو الصائت الطويل (الفتحة) جعلها تتناسب من حيث النطق بما يليها من تراكيب، وهذا لسمة الفتحة التي تتصف بالحياد، فهي صوت منطوق مرسل يتميز بالاتساع والخفة، يقول فيها سيبويه "وكان الفتحة أخف ففتحوا" (39) فهو الأنسب للتعبير عما يختلج في النفوس، فسعة زاويته الصوتية، وتوسطه الضمة والكسرة في اللسان جعله أساس التوجهات والتبدلات والتحولات بعواملها. (40)

وعليه فإذا كانت "اللام" أحد الأصوات الذلاقة، ومخرج أصوات الذلاقة هي أيسر الأصوات نطقا، وأخفها على اللسان من ذلق اللسان وهو طرفه الحاد، وذلق اللسان أكثر عنصر المطلق حركة وأشدّها حركة وأشدّها سرعة وأوفاهها مرونة" (41). ومجاورتها للصائت الطويل الفتحة جعلها منها لحرف "لا" حرفا واحدا، فيرى إبراهيم أنيس أنه لا يوجد فرق بين المدة الزمنية بين الصوائت الطويلة والقصيرة، فالفرق بينهما في الكمية

لا غير، فالحرف الذي يصاحبه صائت طويل يؤدي وظيفة الحرف الواحد والنطق به مستمر، فهو وحدة غير قابلة للتجزئة⁽⁴²⁾. فهذه الصفات التي تميز بها حرف "اللام" وسماته المتعددة بمجاورته للصائت الطويل جعلت من الأداة "لا" (ل+ا) تدخل كوحدة سابقة لأنواع عدة من الصيغ وهي الأسماء والأفعال بأزمنتها، الماضي المضارع والمبنية للمجهول لتحديد معان فيما بينها، وتؤدي دلالات عدة ضمن أسلوبين اثنين وهما "النفي" و"النهى".

3.2- "لا" النافية

- مفهوم النفي

* النفي لغة: نفي الشيء ينفي نفياً تنحى ونفيته أنا نفياً، قال الأزهري، ومن هذا يقال نفي شعره فلان ينفي إذا شار واشعان، ومنه قول محمد بن كعب القرظي لعمر بن عبد العزيز حين استخلف قرآن شعثاً، فأدام النظر إليه، فقال له عمر مالك تدم النظر إلي فقال: أنظر إلى ما نفي من شعرك وحال من لونك، ومعنى نفي هنا أي ثار وذهب وشعت وتساقط، وانتفى شعر الإنسان ونفى إذا تساقط، والسيل ينفي الغشاء. يحمله ويدفعه، ونفي الرجل عن الأرض ونفيته عنها طرده فانتفى، قال الله تعالى {أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ} (المائدة: 33) قال بعضهم معناها من قتله، فدمه هدر، ونفي المخنث ألا يقر في مدن المسلمين، واستنفي منه: تبرأ فيقال انتفى فلان من ولده، إذا نفاه عن أن يكون له ولد، والنفي الإبعاد عن البلد، ونفي الشيء نفياً بجده، ونفي ابنه أجمده، وهو نفي منه فاعيل بمعنى مفعول.⁽⁴³⁾

* النفي اصطلاحاً: هو الجحد والإنكار، وضد الإثبات، وهو طريقة إنكار فكرة أو موضوع نقضها بشيء آخر مخالف لها، ويستعمل هذا الأسلوب عادة لنفي الجملة فعلية كانت أو اسمية، أو إنكار دليل، ويتم بأداة من أدوات النفي وهي: "لن، لا، لم، إن النافية، لات، والفعل الناقص ليس"⁽⁴⁴⁾، وهو ما لا ينجزم بلا⁽⁴⁵⁾. ويأتي النفي على عدة جوانب منها:

* النفي العام: و"يراد به نفي الجنس، فلا يقصد به شخص، أو شخص بعينه، فـ "لا" لا تعمل في نكرة⁽⁴⁶⁾، وإذا قلت لا رجل في الدار لم نقصد رجلاً بعينه، إنما بعث عن الدار صغير هذا الجنس وكبيره.⁽⁴⁷⁾

* نفي الوحدة: وهي "الدلالة عن نفي الشيء الواحد، والشخص الواحد. وليس الجنس، نحو ما أتاني رجل، وهو جواب، هل أتاني رجل، ويصح القول: بل رجلان أو أكثر وبذلك تقع المعرفة⁽⁴⁸⁾. فيكون في الجواب معنيين نفي الجنس ونفي الوحدة. وقد زعموا أن العاملة عمل ليس لا تكون إلا نافية للوحدة لا غير، فرد ابن هشام بقوله:⁽⁴⁹⁾

تعز فلا شيء على الأرض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا

* نفي الحدث من المحدث وتحمل عليه أكثر أدوات النفي التي تنفي الحدث، كما تنفي الزمن في الأفعال والجمل، وقد أوضح المبرد دلالات بعض منها "لم هي نفي للفعل ووقوعها على المستقبل... ومن هذه الحروف (لن) إنما تقع على الأفعال النافية فيه، لقولك فيه سيفعل، لأنك إذا قلت هو يفعل جاز أن تخبره عن فعل

الحال... ومنها "لا" ووضعتها من الكلام النفي، فإذا وقفت على فعل مستقبلا "لا يقوم زيد"، وحق نفيها لما وقع بالقسم كقولك "ليقومن زيد".⁽⁵⁰⁾

* نفي الزمن نحو "لات" وهي أداة تعمل عمل (ليس) فمن شروط عملها أن يكون اسمها وخبرها من ألفاظ الحين، قال الزمخشري "زبدت التاء على لام وحصت بنفي الأحيان".⁽⁵¹⁾

* تأكيد النفي وأبرز حالاته "لام الحجود" على فعل كون ناقص فهو (ماكان، لم يكن) ماض لفظاً، ومعنى (ما) أو (لم) أو (إن). قال سيبويه "واعلم أن اللام قد تجيء في وضع لا يجوز فيه الإظهار، وذلك ماكان ليفعل، فصارت أن هنا بمنزلة الفعل في قولك "أياك وزيد" وكأنك إذا مثلت قلت (ماكان زيد لأن يفعل) أي (ماكان زيد لهذا الفعل) وهذا بمنزلة ودخل فيه معنى (كان سيفعل) فإذا قلت (ماكان ليفعل) كما (كان لن يفعل) نفيًا ليست فعل وصارت بدلا من اللفظ ب (أن)"⁽⁵²⁾. ونحو ذلك في قول الله تعالى: {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ} (آل عمران 179)، وقوله تعالى: {لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ} (النساء: 168) وسميت بلام الحجود لما لازمتها المحجود أي النفي.

4.2- دلالات "لا" النافية

"لا" من أقدم أدوات النفي في العربية، وهي بسيطة من الحروف المهملة التي تدخل على الأفعال كما تدخل على الأسماء، وهي لنفي الجنس أبلغ من نفي الفعل، ففي قول الله تعالى: {فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ} (الأنبياء: 94) أبلغ من قوله: 'لا يكفر سعيه'⁽⁵³⁾. وفيما يلي محاولة منا لتوضيح دلالات "لا" النافية، ضمن قصائد الإمام الشافعي⁽⁵⁴⁾ من "ديوان الإمام الشافعي"⁽⁵⁵⁾ رحمه الله.

أ- دخول "لا" على الأفعال:

تدخل "لا" على الأفعال فتغير دلالتها من الإيجاب إلى النفي، تدخل على الفعل المضارع فتنتفيه ويبقى مرفوعا بعدها، وتدخل على الفعل الماضي كذلك فتنتفيه وتفيد تقوية الكلام وتأكيد.

- "لا" + الفعل المضارع: وهو أكثر استعمالات "لا" فتؤدي دلالة الاستقبال، وفي هذا المعنى يقول المبرد "...ومنها "لا" وموضعها من الكلام النفي، فإذا وقعت على فعل نفته مستقبلا⁽⁵⁶⁾. ومن النحاة من يقول بنفيها للحال والاستقبال، فيقول ابن مالك أن "لا" النافية مع الفعل الماضي تخص الحال والاستقبال. "والمضارع صالح للاستقبال وللحال، ولو نفي ب "لا" خلافا لمن خصها بالمستقبل"⁽⁵⁷⁾ ومنه قول الله تعالى {أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ} (البقرة: 12) فالفعل لا يشعرون أدى دلالة الماضي والحال والاستقبال، فهو حكم صدر في زمن مضى ويبقى صالح عبر الأزمان، فمن النحاة من يرى أن "لا" لا تفيد الفعل المضارع بزم⁽⁵⁸⁾، ومن دلالات "لا" على الاستقبال في شعر الإمام الشافعي في قصيدة "دع الأيام".⁽⁵⁹⁾

دع الأيام تغدر كل حين ولا يغني عن الموت الدواء

فنائب الأقدار لن ترد ما كتب اله لنا، فلا ينفع الجزع، ولا ترد الموت بالعلاج لمن مرض مرض الموت، فاقترن بلفظة "حين"، وتعتبر طرفاً زمنياً دالاً على الاستقبال والظرفية الزمنية المحضة⁽⁶⁰⁾. فهي تدل على عدم التحديد الزمني، بل إن الإنسان محكوم بالقدر خيره وشره إلى حد قيام الساعة، فما عليه إلا الإيمان والرضا. ويقول الإمام الشافعي في قصيدة "أنت حسبي"⁽⁶¹⁾

ولا أبالي متى ودادكم لي صح من الدهر ما تعرض خطب

فاقترن النفي بأسلوب الشرط باستعمال القرينة الزمنية "متى" التي أدت دلالة الاستقبال معتمداً أسلوب التقديم، مقدماً أسلوب النفي للتخصيص، حيث أدى وظيفة التأثير الوجداني في نفس المتلقي. كما اقترن النفي بالاستثناء في قصيدة "صديق صدوق صادق".⁽⁶²⁾

وكيف يداري المرء حاسد نعمة إذا كان لا يرضيه إلا زوالها

حيث نفى رضى الحاسد عن نعم غيره، فرضاه يكون بزوالها مستقبلاً، واستعمال الاستثناء عن النفي إثبات، استناداً إلى من قال "لا إله إلا الله" أثبت الألوهية لله عز وجل، وما يتبادر عند سماع الاستثناء من النفي، بين الحكم بالنفي والحكم بالإثبات واسطة فلا فرق بينهما.⁽⁶³⁾

كما اقترن النفي بأسلوب الشرط في قصيدة "الفقر والعيال"⁽⁶⁴⁾

وإذا المرء يجلو همه عن نفسه من نفسه لا تنجلي

فأدت "لا" دلالة الاستقبال لاقتراحها بأسلوب الشرط، مؤخرها النفي لتخصيص المعنى، وتحديد الصراع الداخلي الذي يعيشه من يعاني الفقر والفاقة.

- "لا" + فعل ماض: تدخل "لا" على الفعل الماضي فتفيد النفي، وتأكيد المعنى إذا تكررت كقول الله تعالى: "فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى" (القيامة: 31)، ويرى النحويون أن "لا" في هذا المعنى تؤدي معنى "لم" مع المستقبل⁽⁶⁵⁾. وفي هذا المعنى يأتي قول الشافعي في قصيدة "سيفتح باب".⁽⁶⁶⁾

ورزق أذاك ولم تأته ولا أرق العين من الطلاب

أي لم يحافيك النوم لطلبه. وقد تسبق "لا" بماض منفي فتفيد معنى "ما" كقول الله تعالى {قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا} (يونس: 16). وهذا ما سماه القدماء "الإحلال" أي إحلال صيغة محل أخرى فتؤدي المعنى ذاته⁽⁶⁷⁾. ومنه يقول الإمام الشافعي في قصيدة "الدرهم".⁽⁶⁸⁾

فما عادوا على جار بخير ولا رفعوا المكرمة بيوتا

فأدت دلالة النفي على العودة بالخير والرفعة، فالمعنى "ماعدادوا ومارفعوا" كما يؤدي نفي الفعل الماضي دلالة الدعاء⁽⁶⁹⁾، وفي هذا المعنى من قصيدة "الناس داء دفين".⁽⁷⁰⁾

لقد تحيرت في أمري وأمرهم لا بارك الله فيهم كلهم

فالمعنى للدعاء عليهم برفع البركة عنهم، وهذا في طائفة من الناس يزرعون الفتن في المجتمع. وفي المعنى نفسه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن رفض أن يأكل بيمينه "لا استطعت، فشلت يمينه".⁽⁷¹⁾

- لا + الفعل المبني للمجهول: وهو ما لم يسم فاعله، فيحذف ويقوم المفعول مقامه ويتغير إلى صيغة "فعل"⁽⁷²⁾ ويحذف الفاعل لعل منها خوف عليه، أو رفعة شأنه أو دناءته، أو جهالة به، وقد يحذف اختصاراً حسب الغرض من الكلام⁽⁷³⁾، ومن أمثلة دخول "لا" النافية على الفعل المبني للمجهول في قصائد الإمام الشافعي في قصيدة "قضاء الديان"⁽⁷⁴⁾

أرى حمرا ترعى وتعلف ما تهوى وأسدا أجياعا تظمأ الدهر لا تروى

فحذف الفاعل، لأن القضاء بيد الله تعالى، والدهر يخبئ للإنسان ما لا يتوقعه وليس له أن يقوى على مر القضاء، وفي نفس قصيدة "العلم نور الله".⁽⁷⁵⁾

وأخبرني بأن العلم نور ونور الله لا يهدي لعاصي

فنفي الفعل مبنيًا للمجهول، لأن الله عز وجل هو من يختص عباده الصالحين، ويبصرهم ويهديهم سبل الرشاد. وفي "قصيدة الإسلام"⁽⁷⁶⁾

فما كان لي الإسلام إلا تعبداً وأدعية لا تثقى بدروع

فنفي الفعل المبني للمجهول "تثقى" دلالة على عظمة الدعاء لمن تمسك بالتقوى وبالدين في مواجهة الظالم والنجاة منه. أما في بيت "تعزية وتهنئة"⁽⁷⁷⁾ أما الدلالة الزمنية، فقد قضت بالحال والاستقبال

لا قصرا عنها ولا بلعنها حتى يطول بما لديك طولها

فلم يذكر الإمام الأمير ولا ولاية العهد بلا جمع التهنئة والتعزية، لرفعه شأنهم، وفصاحته في تبليغ رسالته. وباقتزان النفي بصيغة حتى خلصت دلالة الفعل للاستقبال.

- لا + الفعل المضارع المؤكد بنون التوكيد: تكثر صيغ نفي الفعل المضارع المؤكد بنون التوكيد الثقيلة بـ "لا" النافية، وقد عرف النحويون "نوني" التوكيد على أنهما "أصلان عند البصريين، وقال الكوفيون الثقيلة أصل ومعناها التوكيد".⁽⁷⁸⁾

وهي تنوب عن تكرار الفعل، وتقترن بالفعل المضارع الذي يحمل معنى الطلب مؤدية معنى التوكيد، فلا تدخل على الفعل الماضي لأنه حاصل، لا معنى للطلب فيه، والمراد من معنى الطلب أي حدوث الفعل مستقبلاً، أي تخلص المضارع للاستقبال⁽⁷⁹⁾، وفي هذا المعنى قول الإمام الشافعي في "حفظ لسانك".⁽⁸⁰⁾

احفظ لسانك أيها الإنسان لا يلدغكن إنه ثعبان

فإذا حفظ الإنسان لسانه سلم من عواقب ما قد يصيبه جراء تصريحه بما قد يؤذيه، فقد أمن ما سيحدث مستقبلاً، وفي قصيدة "يا عين للناس أعين"⁽⁸¹⁾

إذا رمت أن تحيا سليما من الردى وذنبتك موفور وعرضك صيّن

فلا ينطقن منك اللسان بسوءة فكلك سوءات وللناس ألسنٌ
فقد أدى أسلوب الشرط مع النفي في الفعل "لا ينطقن" دلالة الاستقبال، فالالتزام بحفظ اللسان يؤمن
حياة سليمة وعرضا مصانا مستقبلا.

ب- دخول "لا على الأسماء"

- "لا" العاملة في الأسماء

أسلفنا الذكر أن دخول "لا" على الاسم أبلغ منه عن دخولها على الفعل، فتعددت أوجه النفي عند
دخولها على الأسماء، واختص كل وضع لها بمعنى، "وانصب بلا في النفي كل نكرة كقولهم لاشك فيما ذكره، وإن
بدا بينهما معترض فارفع وقل لا لأبيك مبغض، وارفع إذا كررت نفيا، وانصب أو غير في الإعراب فيه تصب،
تقول لا بيع ولا خلال فيه، ولا عيب. ولا إحلال والرفع في الثاني وفتح الأول قد جاز، والعكس كذلك فافعل
وإن تشأ فافتحهما جميعا ولا تخف تفريعا"⁽⁸²⁾. فهي مع المرفوع للوحدة، ومع المنصوب للجنس.

- "لا" النافية للجنس:

وهي العاملة عمل "إن"، وهذا لمبالغتها في النفي أو مبالغتها في الإثبات⁽⁸³⁾. وهي مثلها تحتل صدارة
الكلام وتلازم الأسماء⁽⁸⁴⁾. ولا تتفق "لا" مع "إن" في مواضع وهي كالاتي: ⁽⁸⁵⁾

- تعمل "إن" في المعرفة والنكرة، في حين تختص "لا" بالنكرة.

- "إن" لا تركب مع اسمها لقوتها، لا تركب مع اسمها لضعفها.

- تعمل "إن" في اسمها مع وجود فاصل (حروف جر، ظروف...)، بينما يهمل عمل "لا" مع الفاصل.

وتسمى "لام التبرئة" لدلالاتها على تبرئة الجنس من مدلول الخبر نحو قول الله تعالى: "فَلَا رَفْثَ وَلَا فُسُوقَ
وَلَا جِدَالَ فِي الْحُجِّ" (البقرة: 197). بالفتح على الجميع، وكررت "لا" للتوكيد والفتح أقوى لما فيه من نفي
العموم⁽⁸⁶⁾. وقد وردت "لام" النفي، نافية للجنس بكثرة في قصائد الإمام الشافعي، وهذا لاعتماده أسلوب
النصح، والنهي عن سيء الأخلاق والصفات، ومن أمثلتها في قصيدة "صديق صدوق صادق"⁽⁸⁷⁾

ولا خير في خلٍّ يخون خليله ويلقاه بعد المودة بالجفا

فنفي جنس الخير عن كل من يتصف بالخيانة والتخلي عن الأصدقاء، كما نفاه عن لا يثبت على حال
واحدة في "إخوان النائبات"⁽⁸⁸⁾ قائلا:

ولا خير في ودٍّ امرئ متلون إذا الرِّيح مالت مال حيث تميل

وتعمل "لا" النافية إذا تحققت شروط في التركيب وهي: ⁽⁸⁹⁾

- أن يكون اسمها وخبرها نكرتين ففي قول الشاعر من قصيدة "صروف الدهر". ⁽⁹⁰⁾

يامن يعانق دنيا لا بقاء لها ويمسي ويصبح في دنياه سفارا

فنفي صفة البقاء عن الدنيا، فلو جاءت لفظة بقاء معرفة "لا البقاء لها" خرج المعنى عن نفي البقاء لها إلى "البقاء فيها" وإلا فسد المعنى، أي خرج المعنى من بقاء الدنيا إلى "بقاء الإنسان فيها".

- أن لا يفصل بينها وبين اسمها فاصل، فيلغى عملها ويوجب تكرارها، كقول الله تعالى: "لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَلُونَ". (الصفات: 47) "لا تعمل إذا فصل بينها وبين الاسم لا رافعة ولا نصبه"⁽⁹¹⁾. ففي قول الإمام من قصيدة "داء ذفين"

وإن تعريت قالوا لا جمال له وإن تلبست قالوا قد زها الرجل

فلو توسط الجار والمجرور بين اللام واسمها فتقول دلالة جمال" فسيختلف المعنى، ولن يتحقق نفي العموم. - أن لا يقدم خبرها على اسمها حسبما ورد شرحه آنفا.

- أن لا تسبق بحرف جر فتصبح زائدة تؤدي دلالة النفي فقط كدخول "الباء" على "لا" نحو جئت "بلازاد"⁽⁹²⁾ وفيه قول الإمام الشافعي في "سقم بلا ألم".⁽⁹³⁾

هو السقم إلا أنه غير مؤلم ولم أر مثل الشيب بلا ألم

فلو أعدنا الصياغة فقلنا "ولم أر مثل الشيب سقما لا ألم فيه" سيتغير المعنى، فهو لم ينف جنس الألم عن الشيب، بل وصفه على أنه مرض لا يصاحبه ألم، وهذا حكم قد يختلف من شخص إلى آخر، فلا يؤدي نفي العموم، في حين في مواضع يستدعي الحكم استعمال "لا" النافية للجنس، ومنه في مدحه لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم:⁽⁹⁴⁾

يكفيكم من عظيم الفخر أنكم من لم يصل عليكم لا صلاة له

فالحكم عام، فلا صلاة دون التشهد وبعده الصلاة الإبراهيمية، وفي هذا شرط أنها تكون نافية للجنس نصا لا على سبيل الاحتمال.

- يجوز حذف خبر "لا" النافية للجنس، إذا فهم من سياق الكلام ومن أمثله: (لا شك، لا ريب، لا مفر) ومنه في المشي إلى الموت.⁽⁹⁵⁾

فإن لا بد أحدهما فمشينا إلى الموت مشيا

وقد لا يحذف الخبر كما جاء في "قسمة الرحمن"⁽⁹⁶⁾

توكلت في رزقي وأيقنت أن الله لا شك رازقي

- "لا" العاملة "ليس"

ألقى أهل النحو عمل "لا" بـ "ليس" دون غيرها، لكونها تؤدي وظيفتي النفي والنسخ معا، ومنه قول الله تعالى: "لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ" (يونس: 62)

ويدي فيها سبويه "وقد جعلت، وليس ذلك بالأكثر بمنزلة ليس... أنها في موضع ابتداء، وأنها لا تعمل في معرفة"⁽⁹⁷⁾. وفي هذا الباب يقول الإمام الشافعي في قصيدته "كيف؟"⁽⁹⁸⁾

وجسمي عن البرد ليس يقوى ولا على شدة الحرارة
 فعطفت "لا" على "ليس" لأدائها المعنى ذاته، أي جسمي ليس يقوى على حرارة"
 وتسمى "لا" الحجازية لأنها تعمل عند أهل الحجاز، أما عن بني تميم فهي نافية للوحدة لا العموم،
 وتعمل "لا" عمل "ليس" إذا توفرت فيها شروط.⁽⁹⁹⁾

- تعمل "لا" في النكرات مع وجوب تقدم اسمها
 فما موت من قد مات قبلي بضائري ولا عيش من قد عاش بعدي بمخلدي⁽¹⁰⁰⁾
 وفي قصيدة "الإسلام والعافية":⁽¹⁰¹⁾

ولا حزن يدوم وسرور ولا بؤس عليك ورخاء
 فورد اسم "لا" في البيتين نكرة "عيش"، "حزن"، "بؤس"، مع تقدمه على الخبر الذي لم يأت مفردا ضمن
 قصائد الشافعي، ولا تتكرر لأن نفي النفي إثبات.

ألا تنتقض بـ"لا". فنقض النفي إثبات نحو "لا مؤمن إلا يخاف ربه"، ويرى بعض النحاة شرط ورود اسمها
 نكرة شرطاً واهياً، لكثرة التراكيب الواردة به معرفة، ومنه قول الشاعر النابغة الجعدي.⁽¹⁰²⁾

وحلت سواد القلب لا أنا باغيا سواها ولا عن حبها متراخيا
 وفي قول الله تعالى "لا خوف عليهم ولا هم يحزنون" (سورة البقرة) فيعرب البياتي "يحزنون" فعل وفاعل
 والجملة الفعلية في محل نصب خبر "لا" المشبهة بـ "ليس"، وجعل "هم" اسماً لها⁽¹⁰³⁾. وقد خصها النحويون
 بالشعر دون النثر.⁽¹⁰⁴⁾

- لات :

لم ترد في ديوان الشافعي، وارتأيت إدراجها ضمن دلالات "لا" النافية، حيث تباينت أراء النحويين فيها،
 فمنهم من جعلها كلمة واحدة، ومنهم من جعلها كلمتين، وآخرون يرونها كلمة وبعض كلمة، فهي حرف نفي
 أصله "لا" زيدت عليه التاء كما في ثمت، ربت وهذا رأي الجمهور، وقال ابن الربيع "لا" أصلها ليس أقلبت بأؤها
 ألفاً، وأبدلت سينها تاء كراهة أن تلتبس بحرف التمني، وذهب ابن الطراوة أن التاء متصلة بالحين الذي بعدها
 و"لا تحين مناص" فنفي الزمخشري هذا. وقد ورد دخول التاء على الأحيان⁽¹⁰⁵⁾، وهي أكثر ما تستعمل في نفي
 الزمن كقول الله تعالى "كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنْ قَرْنٍ فَنَادَواْ وَلَآئِ حِينٍ مِّنَاص" (ص: 03).

والتقدير "لات الحين حين مناص" لأن الأرحح أن يحذف اسمها، ومن حذف الخبر قراءة "ولات حين
 مناص" بالرفع والتقدير "ولات حين مناص حيناً لهم، ومن يمنع أعمال "لات" أعرب المرفوع بعدها مبتدأ وخبره
 محذوف، ومنهم من قرأ بالجر مستعملاً "لات" حرف جر⁽¹⁰⁶⁾. ويرى سيويوه أنها تعمل في الحين، وقال آخرون
 أنها تعمل في لفظ الحين، وفيما رادفه من أسماء الزمان.⁽¹⁰⁷⁾

"ولات حين مناص" أي "ليس بحين فرار، وتنصب بها لأنها في معنى ليس" تذكر حب ليلي لات حيناً ومن العرب من يخفض بثلاث 'وطلبوا صلحنا ولا أوان' (108).

- لا غير العاملة:

1- لا النافية والعاطفة: تقوم "لا" بوظيفتين الأولى النفي والثانية العطف (من الناحية الشكلية)، فهي تنفي الحكم عن المعطوف، لذلك لا يجوز أن يعطف بها بعد النفي، وإنما بعد الإثبات، فهي تنفي ما بعدها لثبوت ما قبلها (109). ومن أمثله في قصيدة "هبات" (110).

واشكر فضائل صنع الله إذا جعلت إليك، لا لك عند الناس حاجات
فنفي "لك" عاطفاً إياها على "إليك"، فأدت معنى التقابل فتقديره "حاجات الناس إليك لالك"، ولأداء "لا" معنى العطف لابد من شروط هي كالآتي: (111)

- أن يتقدمها إثبات كـ "جاء زيد لا عمر" وأمر مثل "أضرب زيدا لا عمراً" أو نداء "يا ابن أخي لا ابن عمي".

- أن لا تقتزن بعاطف آخر نحو "جاء زيد لابل عمرو" فالعاطف "بل"، و"لا" رد لما قبلها وليست عاطفة. وأن لا يتقدمها نفي، وفيه قول الإمام في "ما الرفض ديني" (112).

قالوا ترفضت قلت كلاً ما الرفض ديني ولا اعتقادي
فعطفت "اعتقادي" على "ديني" بـ "الواو"، وجاءت "لا" لنفي الاعتقاد، ولتوكيد معنى النفي.
- أن يتعاند متعاطفاها، أي أن يكون فيهما نوع من التقابل والتعارض، وعليه فلا يجوز القول "جاءني رجل لا زيد"، ويصح القول "جاءني رجل لا امرأة".

ومنه قول الشافعي في قصيدة "علمي معي": (113)

علمي معي حينما يمتن ينفعني قلبي وعاء له لا بطن صندوق
فجاءت عاطفة، فالعلم يحفظ في العقول وفي القلوب، لا في أوراق داخل صناديق.

2- لا النافية الجوابية: وهي نقيضة "نعم" كقولك في جواب "هل قام زيد"، وهي تنوب مناب الجملة (114). ويقول فيها ابن هشام "وهذه تحذف الجمل بعدها كثيراً، يقال أجاءك زيد؟" فنقول "لا" والأصل لم يجئ". (115)

3- لا المعترضة: وهي التي تقع بين الخافض والمخفوض نحو "جئت بلا زاد" و"غضبت من لاشيء" وهي تفصل بين الاسم وخافضه، وتنفي الاسم بعدها، وأطلق عليها النحاة "لا الزائدة" لزيادتها لفظاً، أما من جهة المعنى فتفيد النفي (116)، ومن أمثلة "لا" الزائدة في قصيدة "يا كاحل العين" (117).

إن الرسول الذي يأتي بلا عدة مثل السحاب الذي يأتي بلا مطر

4- دخول "لا" على المصدر: فتؤدي دلالة الدعاء كقول الله تعالى: "هذا فوج مقتحم معكم لا مرحبا به". وهذا ما دخلت عليه "لا" ولم تغيره عن حاله، لأنه قد عمل فيه الفعل، فلم يجز أن يعمل في حرف عاملان، كقولك "لا سقيا، لا كرامة، لا أهلا" لأن الكلام قبل دخول "لا" كان "أفعل هذا كرامة، ومسرة". (118) وفي هذا المعنى يقول الإمام الشافعي في قصيدة "فكرة": (119)

إن الذي رزق اليسار ولم يصب أجرا ولا حمدا لغير موفق

5.2- لا الناهية:

1.5.2 تعريف النهي:

- النهي لغة: النهي خلاف الأمر⁽¹²⁰⁾، نهيته عن الشيء أنهاء نهيها، فانتهى عنه وتناهى أي كف، ومنه تناهوا عن المنكر، أي نهى بعضهم بعضا، وهو "قول القائل لمن دونه لا تفعل". (121)

- النهي اصطلاحا: نوع من الإنشاء الطلبي، ويعني طلب الامتناع عن الشيء⁽¹²²⁾، ويعرف بأنه طلب الكف عن الفعل أو الامتناع عنه على وجه الأرض الاستعلاء والإلزام، وله صيغة واحدة، المضارع المقرون بـ "لا" الناهية الجازمة⁽¹²³⁾. ومنه قول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} (النور: 27). يقارب النهي الأمر في معناه، حيث يراد بهما الطلب، ومتقابلا يقصد بالأول الكف عن العمل، وبالثاني طلب الفعل، وتقوم "اللام" على الأمر و"لا" على النفي⁽¹²⁴⁾. يقول السكاكي للنهي حرف واحد هو الجازم في قولك "لا تفعل" والنهي محذو به حذو الأمر في أصل استعمال لا تفعل، أن يكون على سبيل الاستعلاء بالشرط المذكور، فإن صادق ذلك، أفاد الوجوب، وإلا أفاد طلب الترك فحسب. (125)

- تعريف "لا" الناهية: وتسمى "لا" الطلبية⁽¹²⁶⁾ تختص بالدخول على الفعل المضارع، فتجزمه⁽¹²⁷⁾ نحو قول الله تعالى: {لَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي} (القصص: 07)، وحلل النحويون جزمها حملا على الأمر ضد النهي، وهم يحملون الشيء عمل ضده، كما يحملونه عن ضميره، ولما كان الأمر مبنيا على الوقف فقد حمل النهي عليه، وجعل نظيرا له في اللفظ، وإن كان أحدهما جزما والآخر وقفا، ولهذا وجب أن تعمل الجزم⁽¹²⁸⁾. وقيل أصل "لا" الطلبية "لام الأمر"، زدت عليها ألف فانفتحت، وزعم أنها "لا" النافية والجزم بعدها بلام الأمر مضمرة قبلها، وحذفت كراهة اجتماع لامين في اللفظ، ويضعف الأشموني هذين الرأيين⁽¹²⁹⁾ وينفي السيوطي أن يكون أصلها "لا" النافية، والجزم بلام الأمر مقدرة قبلها وحذفت كراهة اجتماع لامين، و"لا" أصلها "لام" الأمر زدت عليها ألف ففتحت لأجلها. (130)

تحمل "لا" الناهية معنى مضادا "لام" الأمر إذ يطلب بها ترك الأمر، وتقتضي جزم المضارع واستقباله، وهي من الحروف التي تدخل على المضارع المسند إلى ضمير المخاطب، كما تدخل على المسند إلى ضمير الغائب، وذكر أبو حيان في موضع آخر أن دخول "لا" على المسند المتكلم قليل⁽¹³¹⁾. فتدخل "لا" الناهية على

المضارع لنهي المخاطب كثيراً، وأقل منه لنهي الغائب، ونادراً مع الفعل المبني للمجهول، وقد يأتي لنهي المتكلم أو المتكلمين، وتأتي الأفعال معربة على النحو التالي:

1- علامة الجزم السكون

الجزم والسكون حملاً على الأمر لأنه ضد النهي، ولما كان الأمر مبنيًا على الوقف، حمل النهي عليه، والأصل في البناء أن يكون بناؤه على السكون لخفته⁽¹³²⁾، وذهب الكوفيون إلى أن فعل الأمر المعرب مجزوم بلام أمر محذوفة، فأصل "قم"، "لنقم"، فحذفت لام الأمر ثم حذف حرف المضارعة⁽¹³³⁾.

- لا الناهية مع الفعل الأجوف: يجزم معها المضارع مع السكون، وي طرح حرف العلة لالتقاء الساكنين، كما يرى النحويون⁽¹³⁴⁾، وتنقل حركته إلى فاء الكلمة، وي طرح ألف الفعل الأجوف نحو قول الله تعالى: {قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ} (هود: 70) و طرح الواو نحو قول الله تعالى: {وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ} (التوبة: 84) و طرح الياء نحو قول الله تعالى: {رَبَّنَا لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ} (آل عمران: 8).

2- علامة الجزم الحذف: ويأتي على وجهين:

- الفعل المعتل الآخر: وهو المضارع المنتهي بـ "واو" أو "ياء" أو "ألف" منقلبة عن أحدهما أصلية، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره⁽¹³⁵⁾، نحو قول الله تعالى: {وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ} (البقرة: 282).

- لا الناهية مع الفعل المضارع المنتهي بـ "واو" أصلية وعلامة جزمه طرح الواو من آخره، نحو قول الله تعالى: {وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ} (يونس: 106).

- لا الناهية مع الفعل المضارع المنتهي بـ "ياء" أصلية، وعلامة جزمه طرح الياء من آخره نحو قول الله تعالى: {رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ} (آل عمران: 194).

- الأفعال الخمسة المسبوقة بلا الناهية وت طرح النون فيها علامة للجزم نحو قول الله تعالى: {وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ} (البقرة: 35)، وقوله تعالى: {فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي} (القصص: 7) وقوله تعالى: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا} (الأعراف: 31).

3- لا الناهية مع المضارع المبني: لاتصاله بنون النسوة ونون التوكيد وقد عملت فيه الجزم.

- المضارع المتصل بنون النسوة يأتي مبنيًا على السكون بصيغة المخاطب نحو قول الله تعالى: {فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ} (الأحزاب: 32).

- المضارع المتصل مع نون التوكيد الثقيلة مجزوم وعلامة جزمه حذف النون نحو قول الله تعالى: {لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ} (الحجر: 88).

- المضارع المسند إلى ألف الاثنين بنون التوكيد الثقيلة مجزوم وعلامة جزومه حذف النون نحو قول الله تعالى: {قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ} (سورة يونس: 89). وتقرأ بالتشديد على النون تخفيفها، تشدد النون دلالة عن نهي بعد أمر، وتقرأ بتخفيفها فتكون "لا" نافية. (136)

- المضارع المسند إلى "واو" الجمع والمؤكد بنون التوكيد الثقيلة وهو مجزوم وعلامة جزومه حذف النون نحو قول الله تعالى: {يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ} (البقرة: 132)، وهو ليس نهي عن الموت، بل نهي عن الموت دون الإسلام، والتقدير "لا تفارقوا الإسلام حتى تموتوا". (137)

4- لا الناهية مع الفعل المضعف: تدخل لا الناهية مع الفعل المضعف فتجزمه، فيجوز فك الإدغام نحو قول الله "ولا تمنن تستكثر" (المدر: 6) كما يجوز بقاءه على حاله مع الفتحة للخفة كقول الله تعالى: {لَا تُضَارَّ وَالِدَةُ بَوْلِدِهَا} (البقرة: 233).

2.5.2- دلالات "لا الناهية":

تختص "لا" الناهية بدلالات النهي غير أنها وكغيرها من حروف المعاني لا تحمل معنى في ذاتها بل يتحدد معناها حسب السياقات التي وردت إلى معان أخرى.

- دلالة الزمن:

تدخل "لا" الناهية على الفعل المضارع فتخلصه للاستقبال (138)، وإحالة "لا" سياق الجملة إلى زمن المستقبل يكون قريبا من زمن الحال، فهي أساسا وصفت لطلب الكف عن فعل شيء، وتجعل صيغة المضارع أمرا، فهي تدل على المستقبل البسيط، فبعض الأدوات تخلص المضارع للاستقبال و"يدل المضارع على وقوع الحدث في المستقبل، إذا سبق بأدوات تخلص المضارع على وقوع الحدث في المستقبل، إذا سبق بأدوات معينة منها: لن، وحتى، ولام التعليل، وكى، ولكى، ولا الناهية، لام القسم، ولام الأمر" (139). وفي معنى الاستقبال يقول الإمام الشافعي في "لا ترض من عيش بدون". (140)

ولا ترضى من عيش بدون ولا يكن نصيبك إرثا قدمته للأوائل

فينهي عن الاكتفاء بما وصل إليه الأجداد، وضرورة التجديد والبحث عن المستقبل والتجديد وقوله في "اترك ما أريد لما يريد". (141)

ولا اترك هموم غد ببالي فإننا غدا له رزقا جديدا

فاقتران "لا" النهي باسم الزمان "غدا" أدى دلالة الاستقبال المحض.

- دلالة النهي:

وهو المعنى الحقيقي، و"لا" الناهية، النهي والأمر وجهان متقابلان يقصد بالأول الكف عن الفعل، وبالثاني طلب الفعل على وجه الاستعلاء، أي ينظر الأمر لنفسه على أنه أعلى منزلة ممن يخاطبه أو يوجه الأمر إليه، ومنه قول الإمام في "لا تطع النفس". (142)

خف الله وارجوه لكل عزيمة ولا تطع النفس اللجوج متندما
فاتباع النفس والشهوات يؤدي إلى الندم، فأمر بخوف الله ونهى عن طاعة النفس، فلم يخرج النهي عن
دلالة الأمر، فعلى العموم فالنهي يؤدي معنى الأمر، إلا أنه قد يتعداه إلى معان أخرى حسب السياقات والقرائن
اللغوية.

- دلالة الدعاء:

ويكون النهي دعاء عندما يصدر من الأدنى إلى الأعلى منزلة وشأنًا، ويختص الله عز وجل بالدعاء، ومنه
قوله تعالى: {رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ} (البقرة: 268)، فلا يمكن حملها على معنى الأمر
والنهي، فـ"لا" أدت معنى الدعاء "فطلبهم من الله ألا يحملهم ما ليس لهم طاقة بحمله..."⁽¹⁴³⁾. وفيه قول الإمام
الشافعي في "ابتهاال الصرف الآفات".⁽¹⁴⁴⁾

يسرلنا فرجا قريباً يا إلهي لا تباعد

داعيا الله تعالى بتيسير الأمور وتعجيل الفرج، لإبعاد الآفات التي تنهش الأمم.

- دلالة الالتماس:

يرد النهي التماسا عندما يكون صادرا من شخص إلى آخر يساويه قدرا أو منزلة، ومنه قول الله تعالى:
{قَالَ يَا ابْنَ أُمِّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي} (طه: 94). فالمعنى ليس بالنهي إنما التماس ورد بصيغة
النهي⁽¹⁴⁵⁾، ومن معنى الالتماس ماورد في قصيدة "الحر في الدنيا قليل".⁽¹⁴⁶⁾

ولا تعتب أخاك على فعال فإن العتب منك يطول

فينهي عن العتاب بين الناس، لما يتولد عن هذا السلوك من فساد العلاقات بين أفراد المجتمع.

- دلالة النصح والإرشاد:

وهو ما يحمل في ثناياه النصح والإرشاد، ومنه قول إبراهيم عليه السلام {يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ
الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا} (مريم: 44) فجاء النهي بأسلوب مفعم باللين والرفقة واللفظ، مرشدا
ناصحا، ناهيا عن عبادة الشيطان، مستعملا عبارة "يا أبت" الدالة على شدة الحب والإرشاد⁽¹⁴⁷⁾، ومن ديوان
الشافعي في هذا المعنى.⁽¹⁴⁸⁾

فلا تصحب أخا جهل إياك وإياه

ناهيا عن مصاحبة الجاهل، ووجوب تجنب مرافقته، من باب النصح لعدم التضرر منه.

- دلالة الائتناس:

من الفعل "أنس به"، "أنسا"، فهو "أنيس" و"أنس فلانا إيناسا"، لاطفه وأزال وحشته⁽¹⁴⁹⁾، وفيه قول
الله تعالى على لسان سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، مطمئنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه {لَا تَحْزَنْ إِنَّ
اللَّهَ مَعَنَا} (التوبة: 40). وفي أبيات الشافعي في "الإسلام والعافية".⁽¹⁵⁰⁾

لا تأس في الدنيا على فائت وعندك الإسلام والعافية

فنهى عن الانشغال بنوائب الدهر وهموم الدنيا، مادام الله أنعم علينا بالصحة، وبنعمة الإسلام قبل كل شيء.

- دلالة التحذير والتهديد:

ويقصد به تخويف من هو دون قدر المتكلم، تحذيرا على قيامه بفعل لا يرضاه المتكلم، ومنه قول الله تعالى: {قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ} (يوسف: 5) ففيه دلالة على تحذير المسلم أخاه المسلم ممن يخافه عليه والتشبيه على بعض ما لا يليق⁽¹⁵¹⁾، وفي هذا المعنى قول الإمام الشافعي⁽¹⁵²⁾.

خف الله ارجوه لكل عزيمة ولا تطع النفس اللجوج متندما

محذرا من اتباع الهوى، ومجارة النفس تفاديا للندم، والتمسك بخوف الله.

- دلالة التبييس:

ويكون تبئيسا في حال لا يقوى المخاطب على فعل أمر، أو لا ينفع في هذا الأمر في وجهة نظر المخاطب، ومنه قول الله تعالى: {لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ} (التوبة: 66).

فجاء في التفسير "ألا يعتذروا عن الهزء في فحواهم بينات القرآن المنزلة، لن يجدي ذلك استرضاء للرسول... فضلا عن أن يرضي الله"⁽¹⁵³⁾. وفي هذا المعنى يقول الشافعي في "اكتحال العين بالعين"⁽¹⁵⁴⁾.

يقولون لا تنظر فذاك بلية بلى كل ذي عينين لابد ناظر

فينهي المتكلم عن النظر لما يجلبه من الأذى والبلاء، بالرغم من أن الإنسان لا يسهل عليه أن يقاوم

النفس.

- دلالة الدوام:

ويفيد كون النهي لا يقصد به المنهي وحده، بل يتعداه إلى غيره، كقول الله تعالى {وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ} (إبراهيم: 42)، فهو خطاب موجه للرسول عليه الصلاة والسلام، إلا أنه موجه لكل الأمة الإسلامية⁽¹⁵⁵⁾، فيقول الشافعي في قصيدته "الإسلام والعافية"⁽¹⁵⁶⁾.

ولا تر للأعادي قط دلا فإن شماته الأعداء بلاء

فنهى الإنسان عن التذلل للعدو، وفتح باب الشماتة، وهذا سلوك وجب تجنبه لدى أي إنسان وفي أي

زمان.

- دلالة بيان العاقبة:

أي كشف عن المصير نحو قول الله تعالى: {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا} (عمران: 169) فهو نهي يصاحبه مع توضيح عاقبة الشهيد عبد الله، وفي هذا المعنى ورد في قصيدة "إذا هبت رياحك"⁽¹⁵⁷⁾.

ولا تغفل عن الإحساس فيها
فلا تدري السكون متى يكون
فنهى عن الغفلة في الدنيا، فعاقبه الإنسان الموت الذي يأتي على حين غفلة.

- دلالة الأدب والتوفير:

ويأتي النهي أدبا، إذا كان من أجل التوفير والتعظيم، كقول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ} (الحجرات: 2). فالنهي هنا لتعظيم النبي صلى الله عليه وسلم... ويخاطبه خطابا يليق بمقامه⁽¹⁵⁸⁾. وفي هذا يقول الشافعي في أبيات "لا سلامة من ألسنة الناس".⁽¹⁵⁹⁾

فلا تخش إلا الله جل جلاله
هو الواحد المنان الله أكبر.
فنهى عن خشية أحد غير الله عز وجل معظما شأنه وصفاته، مكبرا أياه.

الخاتمة:

تعد العربية لغة غنية بمفرداتها، ثرية في معانيها، حيث تؤدي الأدوات وظيفية أساسية في تحديد هذه العاني من خلال النصوص والسياقات إلى ترد فيها، فهي من القرائن اللفظية المهمة لتحديد الدلالة السياقية، فيرتبط المعنى ارتباطا وثيقا بالجانب النحوي، كاختصاص "لا" الناهية بالفعل المضارع وجزمه، ويكون الكلام معها طلبيا، و"لا" النافية التي تعمل في النكرات عمل "إن" وعمل "ليس" فيتحدد معناها من خلال الحركة الإعرابية، والكلام معها يأتي خبريا.

كما تعتبر الأداة "لا" من أقدم أدوات النفي القاطع والصريح، اتسمت بصفتي الخفة والسهولة مقارنة بغيرها من أدوات النفي الأخرى واقتراها ببعض القرائن اللغوية كالزمنية منها وغيرها يسهم في الإبانة والإفصاح عن المقاصد المتضمنة في النصوص اللغوية. أما عن ديوان الشافعي فأول ما يمكن قوله أنه مدرسة أزلية جمعت بين النصح والإرشاد والوعظ والحكمة والفصاحة اللغوية.

قائمة المصادر والمراجع:

- إبراهيم السامرائي، يراجع الأساليب الإنشائية في العربية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008.
- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، دار النهضة العربية، القاهرة، لجنة البيان العربي، ط3، 1961.
- إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط6، 1983.
- ابن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، ج1، ص420.
- ابن الحاجب، يراجع شرح الكافية، الرضى الاستراباذي، تحقيق حسين بن محمد، إبراهيم الحفظي، يحيى بشير مصطفى، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1417-1966، ج2.
- ابن بعيش، شرح المفصل، ج2، ص90.
- ابن جني، الخصائص، ج1، ص315.

- ابن سينا، الحدود، تحقيق أمين مارين حواش، المعهد العلمي الفارسي، ص41.
- ابن فارس، الصحاح، تحقيق مصطفى الشومى، دار الطباعة والنشر، بيروت، 1322.
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، 1413، ج15، ص468.
- ابن هشام، أوضح الممالك، ج1.
- ابن هشام، معنى اللبيب.
- أبو البقاء العسكري، راجع التبيان في إعراب القرآن، مصر، 1976، ج1.
- أبو الفتح محمد ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1315-1956.
- أبو بكر الزبيدي، الواضح، تح عبد الكريم خليفة، دار حسين الزمان، الأردن، ط2، 2011.
- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث، بيروت، ط1، 2002، ج6.
- أبو محمد البصري، الملحة في الإعراب، دار السلام، القاهرة، ط1، 1406-2005، ج1.
- أبويحان الاندلسي، البحر المحيط، ج6.
- الأنباري، أسرار العربية تح محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997، ط1.
- الإيضاح، الخصائص، ابني جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج3.
- التفسير التوحيدي، التراي، ج1.
- التفسير الكبير، الرازي، دار الفكر، الأردن، ط1، 1401-1981، ج21.
- الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403-1963، ج1.
- الجني الداين حروف المعاني.
- الزجاجي، اللامات، تحقيق مازن المبارك، مطبعة الهاشمية، دمشق، 1969.
- الزمخشري، راجع البلاغة والبيان والمعاني في كتاب الفائق في غريب الحديث.
- الزمخشري، راجع تفسير الكشاف، ضبطة عبد السلام شاهين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999.
- السامرائي، الأساليب الإنشائية.
- السكاكي، مفتاح العلوم، شرح نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1900.
- السيوطي، الإقتان في علوم القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1991.
- السيوطي، راجع همع الهوامع، تح أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، 1998، ج2.
- الشافعي، دع الأيام، ديوان الشافعي.
- العسكري، التبيان، ج1.
- المالكي، راجع الجني الداني في حروق المعاني، ج10.
- المبرد، المقتضب، ج1، ص199، تح عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت.
- المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، تح فخر الدين قباوة ومحمد تحريم فاضل، الأوقاف، بيروت.
- المزهر، السيوطي.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ج2.
- المقتضب، المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة، وزارة الأوقاف المصرية، ط1، 1994، ج1.
- الميداني، مجمع الأمثال، تح محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت.

- بدر الدين الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، تحقيق عبد الله العاني، دار الكتيبي، ط1، 1413-1992، دار الكتب القاهرة، ج4.
- برجسترا، يراجع تطور النحوي في اللغة العربية، أخرجه رمضان عبد النواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 2003.
- بن عيسى السلفيلي، شفاء العليل في إيضاح التسهيل، تح شريف عبد الله علي الحسيني، مكتبة الفيصلية، مكة، ط1، 1406-1986، ج1.
- تفسير الطبري، جامع البيان من تأويل آي القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2000، ج2.
- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها.
- جار الله محمد الزمخشري، يراجع البلاغة والبيان والمعاني في كتاب الفائق في غريب الحديث، تح عطية نايف عبد الله العول، دار الجنان للنشر والتوزيع، ط1، عمان 2005.
- حامد عبد القادر، معنى المضارع في القرآن الكريم، مجلة مجمع اللغة العربية، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1967، عدد 13.
- حمدي محمود عبد المطلب، الخلاصة في علم النحو، مكتبة ابن سينا، اقارة، ط3، 2002.
- ديوان الإمام الشافعي، اعتنى به عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط3، 1430-2005.
- رياض القرآن، عالم الكتب الحديث، سمير شريف استبئية، عالم الكتب الحديث، أريد، ط1، 2005.
- سعاد بستاي، يراجع التحولات الصوتية والدلالية في المباني التركيبية، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2012.
- سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1408-1988، ج2.
- سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، مصر، 2011.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك الأسمنوني، تح محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العربي، بيروت، 1955، ج3.
- شرح التسهيل ابن مالك، تحقيق عبد الرحمن السبف، محمد بدوي المختون، دار هجر، مصر، ج1.
- طاهر شوكت البياتي، أدوات الإعراب، المؤسسة الجامعية، بيروت، ط1، 2005.
- عبد السلام هارون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ترجمة حسن أفريات وآخرون، دار إحياء التراث العربي، ج1.
- عبد السلام هارون، يراجع الأساليب الإنشائية في النحو العربي، الشركة الدولية للطباعة، ط1، 1421-2001.
- عبد الفتاح إبراهيم، يراجع مدخل في الصوتيات، دار الجنوب، تونس.
- عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، دار صفاء، عمان، الأردن، ط1، 1988، 1418.
- عبد الوهاب الصابوني، الباب في النحو، مكتبة دار الشرق، بيروت، د.ت.
- علي بن محمد الهروي، الأزهية في علم الحروف، تح عبد المعين الملوجي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط2، 1993.
- علي توفيق الحمد، يوسف جميل الزعبي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، دار الأمل، الأردن، 2010.
- علي جابر المنصوري، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، الدار العلمية الدولية، عمان، ط1، 2002، ص94.
- فتضل السامرائي، يراجع معاني النحو، بغداد، 1990، ج1.
- فهد خليل زايد، الإعراب المفصل للحروف والكلمات.
- في النحو الغربي نقد وتوجيه مهدي المخزومي، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1964.
- قاسم الحسيني الخرساني، محمود المالبي الأصفهاني، ص98 القواعد النحوية
- محمد أحمد حضير، يراجع الأدوات النحوية وتعدد دلالاتها في القرآن الكريم، مكتبة الأنجلو المصرية.

- محمد التنوحي، يراجع المعجم الوسيط، دار الجيل للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1414-2003.
- محمد حسن أبو الفتوح، أسلوب التوكيد في القرآن الكريم، مكتبة لبنان، ط 1973.
- محمود أحمد صغير، الأدوات في كتب التفسير حتى منتصف القرن الثامن، د.ت، 1990.
- مصطفى الغلاييني، يراجع جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط3، 1991، ج1.
- مصطفى النحاس، أساليب النفي في العربي، دراسة وصفية تاريخية مؤسسة علي جراح الصباح، 1979.
- مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، لبنان، 1406-1986.
- هادي نحر، النحو التطبيقي، عالم الكتب الحديث، عمان، ط4، 2008.

الهوامش:

- 1- عبد السلام هارون، يراجع الأساليب الإنشائية في النحو العربي، الشركة الدولية للطباعة، ط1، 1421-2001، ص13.
- 2- ابن سينا، الحدود، تحقيق أمين مارين حواش، المعهد العلمي الفارسي، ص41.
- 3- ابن فارس، الصحاح، تحقيق مصطفى الشوملي، دار الطباعة والنشر، بيروت، 1322، ص
- 4- يراجع الإيضاح، الخصائص، ابني جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج3، ص104.
- 5- سيويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1408-1988، ج2، ص144.
- 6- الزجاجي، اللامات، تحقيق مازن المبارك، مطبعة الهاشمية، دمشق، 1969، ص78.
- 7- الزجاجي، يراجع علل النحو، مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط3، 1406-1986.
- 8- يراجع معاني النحو، فاضل السامرائي، ج1، ص740.
- 9- المقتضب، المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمية، وزارة الأوقاف المصرية، ط1، 1994، ج1، ص389.
- 10- أهره أي حملة علي الهرب، وشر رفع بالابتداء، وهو نكرة والشرط النكرة لا تبدأ بها حتى تخصص بصفة وذوا لباب البيع يضرب في آمارات النشر ومحايله.
- المبدائي، مجمع الأمثال، تح محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت
- 11- ابن جني، الخصائص، ج1، ص315.
- 12- أبو الفتح محمد ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1315-1956.
- 13- إبراهيم السامرائي، يراجع الأساليب الإنشائية في العربية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008، ص19.
- 14- جار الله محمد الزمخشري، يراجع البلاغة والبيان والمعاني في كتاب الفائق في غريب الحديث، تح عطية نايف عبد الله العول، دار الجنان للنشر والتوزيع، ط1، عمان 2005، ص155.
- 15- إبراهيم السامرائي، يراجع الأساليب الإنشائية في العربية، ص19
- 16- الزمخشري، يراجع البلاغة والبيان والمعاني في كتاب الفائق في غريب الحديث، ص155 إلى 157.
- 17- الزمخشري، يراجع تفسير الكشاف، ضبطة عبد السلام شاهين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999.
- 18- المزهر، السيوطي
- 19- تفسير الطبرين جامع البيان من تأويل آي القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2000، ج2، ص24.
- 20- سيويه، الكتاب، ج1، ص9.
- 21- الزجاجي، الإيضاح في حلل النحو، ط4، ص54-51.
- 22- مصطفى الغلاييني، يراجع جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط3، 1991، ج1، ص561.
- 23- ابن منظور، لسان العرب.
- 24- عبد السلام هارون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ترجمة حسن أفريات وآخرون، دار إحياء التراث العربي، ج1، ص10.
- 25- محمد أحمد حضير، يراجع الأدوات النحوية وتعدد دلالاتها في القرآن الكريم، مكتبة الأنجلو المصرية، ص7.

- 26- السيوطي، الإتيقان في علوم القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1991
- 27- سيبويه، الكتاب، ج3، ص496.
- 28- تمام حسان، يراجع اللغة العربية معناها ومبناها.
- 29- إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط6، 1983، ص183
- 30- سيبويه، الكتاب، ج1، ص12.
- 31- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص127.
- 32- تمام حسان، المصدر نفسه، ص129.
- 33- تمام حسان، نفسه، ص125-127
- 34- برجسترا، يراضع تطور النحوي في اللغة العربية، أخرجه رمضان عبد النواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 2003، ص168
- 35- المبرد، المقتضب، ج1، ص199، تح عبد الخالق عظيمه، عالم الكتب، بيروت.
- 36- سيرويه، ج4، ص435.
- 37- عبد الفتاح إبراهيم، يراجع مدخل في الصوتيات، دار الجنوب، تونس، ص91.
- 38- عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، دار صفاء، عمان، الأردن، ط1، 1988، 1418، ص174.
- 39- سيبويه، الكتاب، ج4، ص154.
- 40- سعاد بستاي، يراجع التحولات الصوتية والدلالية في المباني التركيبية، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2012، ص53.
- 41- في النحو الغربي نقد وتوجيه مهدي المخزومي، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1964، ص248.
- 42- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، دار النهضة العربية، القاهرة، لجنة البيان العربي، ط3، 1961، ص39.
- 43- مصطفى الفلايبي، يراجع جامع الدروس العربية، ج2، ص115.
- 44- محمد التنوحي، يراجع المعجم الوسيط، دار الجيل للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1414-2003، ص471.
- 45- الجرجاني، يراجع التعريفات، ص166.
- 46- سيبويه، الكتاب، ج2، ص274.
- 47- المقتضب، المبرد، ج4، ص357.
- 48- نفسه، ج3، ص66.
- 49- ابن هشام، مغنى اللبيب، ج1، ص240
- 50- المقتضب، المبرد، ج1، ص46-47.
- 51- ابن هشام، معنى اللبيب، ج1، ص254.
- 52- سيبويه، الكتاب، ج1، ص7.
- 53- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث، بيروت، ط1، 2002، ج6، ص238.
- 54- أبو عبد الله بن محمد بن إدريس الشافعي المظلي القرشي، هو ثالث الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب الشافعي في الفقه الإسلامي ومؤسس علم أصول الفقه، وهو إمام في علم التفسير وعلم الحديث.
- 55- ديوان الإمام الشافعي، اعتنى به عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط3، 1430-2005.
- 56- المبرد، المقتضب، ج4، ص8380.
- 57- شرح التسهيل ابن مالك، تحقيق عبد الرحمن السيف، محمد بدوي المختون، دار هجر، مصر، ج1، ص17.
- 58- ففضل السامرائي، يراجع عاني النحو، بغداد، 1990، ج1، ص581.
- 59- الشافعي، دع الأيام، ديوان الشافعي، ص17.
- 60- السيوطي، يراجع همع الموامع، تح أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، 1998، ج2، ص131.
- 61- ديوان الشافعي، ص23

- 62- نفسه، ص23.
- 63- بدر الدين الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، تحقيق عبد الله العاني، دار الكتي، ط1، 1413-1992، دار الكتب القاهرة، ج4، ص403.
- 64- ديوان الشافعي، ص99
- 65- علي بن محمد الهروي، الأزهية في علم الحروف، تح عبد المعين الملوحي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط2، 1993، ص144.
- 66- ديوان الشافعي، ص30
- 67- مصطفى النحاس، أساليب النفي في العربي، دراسة وصفية تاريخية مؤسسة علي جراح الصباح، 1979، ص32.
- 68- ديوان الشافعي، ص33
- 69- مصطفى النحاس، أساليب النفي في العربية، ص32.
- 70- ديوان الشافعي، ص95.
- 71- مصطفى النحاس، أساليب النفي في العربية، ص32
- 72- ابن يعيش، يراجع شرح المفصل
- 73- نفسه
- 74- ديوان الشافعي، ص70.
- 75- ديوان الشافعي، ص70.
- 76- ديوان الشافعي، ص78.
- 77- ديوان الشافعي، ص97.
- 78- ابن هشام، معنى اللبيب، ج1، ص495.
- 79- محمد حسن أبو الفتوح، أسلوب التوكيد في القرآن الكريم، مكتبة لبنان، ط1973، ص166.
- 80- ديوان الشافعي، ص114.
- 81- نفسه، ص114.
- 82- أبو محمد البصري، الملحة في الإعراب، دار السلام، القاهرة، ط1، 1406-2005، ج1، ص46.
- 83- ابن الحاجب، يراجع شرح الكافية، الرضى الاستراباذي، تحقيق حسين بن محمد، إبراهيم الحفظي، يحيى بشير مصطفى، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1417-1966، ج2، ص11.
- 84- ابن يعيش، شرح المفصل، ج2، ص90.
- 85- الأنباري، يراجع أسرار العربية، تح محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997، ص93.
- 86- أبو البقاء العسكري، يراجع التبيان في إعراب القرآن، مصر، 1976، ج1، ص160.
- 87- ديوان الشافعي، ص80
- 88- ديوان الشافعي، ص96.
- 89- الكتاب، سبويه، ج1، ص296.
- 90- ديوان الشافعي، ص55
- 91- الكتاب، سبويه، ج5، ص299.
- 92- بن عيسى السلفي، شفاء العليل في إيضاح التسهيل، تح شريف عبد الله علي الحسيني، مكتبة الفيصلية، مكة، ط1، 1406-1986، ج1، ص382.
- 93- ديوان الشافعي، ص108
- 94- ديوان الشافعي، ص93
- 95- ديوان الشافعي، ص92

- 96- ديوان الشافعي، ص
- 97- سيبويه، الكتاب، ج2، ص207-208.
- 98- ديوان الشافعي، ص56
- 99- قاسم الحسيني الخرساني، محمود المالبي الأصفهاني، ص98 القواعد النحوية
- 100- ديوان الشافعي، ص87
- 101- ديوان الشافعي، ص131.
- 102- ابن هشام، معنى اللبيب، ص316
- 103- طاهر شوكت البياتي، أدوات الإعراب، المؤسسة الجامعية، بيروت، ط1، 2005، ص198-199.
- 104- عبد الوهاب الصابوني، الباب في النحو، مكتبة دار الشرق، بيروت، د.ت، ص72.
- 105- المالكي، تراجع الجني الداني في حروق المعاني، ج10، ص487.
- 106- هادي نحر، النحو التطبيقي، عالم الكتب الحديث، عمان، ط4، 2008، ص227.
- 107- فهد خليل زايد، الإعراب المفصل للحروف والكلمات، ص169-170.
- 108- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، 1413، ج15، ص468.
- 109- مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الراشد العربي، لبنان، 1406-1986، ص248-255.
- 110- ديوان الشافعي، ص34
- 111- ابن هشام، معنى اللبيب، ص401
- 112- ديوان الشافعي، ص51.
- 113- ديوان الشافعي، ص88.
- 114- المرادي، الجني الداني لحروف المعاني، تح فخر الدين قباوة ومحمد تحريم فاضل، الأوقاف، بيروت، ص296.
- 115- ابن هشام، معنى اللبيب، ص402.
- 116- تراجع الجني الداني حروف المعاني، ص30
- 117- ديوان الشافعي، ص68.
- 118- المبرد، تراجع المقتضب، ج1، ص47.
- 119- ديوان الشافعي، ص85-86.
- 120- ابن فارس، تراجع بمحمل اللغة، ج1، ص849
- 121- الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403-1963، ج1، ص248.
- 122- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ج2، ص969.
- 123- ابن هشام، معنى اللبيب/ ص32.
- 124- محمود أحمد صغير، الأدوات في كتب التفسير حتى منتصف القرن الثامن، د.ت، 1990، ص458.
- 125- السكاكي، مفتاح العلوم، شرح نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1900، ص320.
- 126- السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج2، ص56.
- 127- المرادي، المبنى الداني في حروف المعاني، ص300
- 128- الأنباري، أسرار العربية تح محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997، ط1، ص172.
- 129- تراجع شرح الأشموني على ألفية ابن مالك الأسموني، تح محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العربي، بيروت، 1955، ج3، ص574.
- 130- السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص56،
- 131- نفسه، ج5، ص112.
- 132- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج1، ص44.

- 133- يراجع أوضح الممالك، ابن هشام، ج1، ص36.
- 134- يراجع نفسه، ج1، ص37
- 135- الخلاصة في علم النحو، حمدي محمود عبد المطلب، مكتبة ابن سينا، اقارة، ط3، 2002، ص65.
- 136- يراجع الواضح، أبو بكر الزبيدي، تح عبد الكريم خليفة، دار حسين الزمان، الأردن، ط2، 2011، ص69-70
- 137- يراجع البيان في غريب إعراب القرآن، ابن الأنباري، ج1، ص420.
- 138- يراجع التبيان، العسكري، ج1، ص48.
- 139- يراجع المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، علي توفيق الحمد، يوسف جميل الزعبي، دار الأمل، الأردن، 2010.
- 140- يراجع الجني الداني لحروف المعاني، ص300.
- 141- الدلالة الزمنية في الجملة العربية، علي جابر المنصوري، الدار العلمية الدولية، عمان، ط1، 2002، ص94.
- 142- ديوان الشافعي، ص102.
- 143- معنى المضارع في القرآن الكريم، حامد عبد القادر، مجلة مجمع اللغة العربية، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1967، عدد 13، ص154.
- 144- ديوان الشافعي، ص95
- 145- ديوان الشافعي، ص46
- 146- ديوان الشافعي، ص102.
- 147- رياض القرآن، عالم الكتب الحديث، سمير شريف استبئية، عالم الكتب الحديث، أريد، ط1، 2005، ص830.
- 148- ديوان الشافعي، ص125.
- 149- ديوان الشافعي، ص51.
- 150- يراجع الأساليب الإنشائية، السامرائي، ص30، 32.
- 151- الديوان الشافعي، ص95
- 152- ديوان الشافعي، ص102.
- 153- التفسير الكبير، الرازي، دار الفكر، الأردن، ط1، 1401-1981، ج21، ص226.
- 154- ديوان الشافعي، ص125.
- 155- يراجع في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، مصر، 2011، ص492-493.
- 156- ديوان الشافعي، ص131.
- 157- البحر المحيط، أبوحيان الاندلسي، ج6، ص239.
- 158- ديوان الشافعي، ص102.
- 159- التفسير التوحيدي، التراي، ج1، ص895.